مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاخبار

التاريخ : ١٩٧٦/٤/٤

بيان تنظيم الاحرار الاشتراكيين ردا على المذكرة السوفيتية

ان تنظيم الاحرار الاشتراكيين الذى يمثل رأيا عاما قويا فى تحالف قوى الشعب العاملة وقد اطلع بمزيد من الدهشة والاستنكار على المذكرة التى حاول السفير السوفييتى فى مصر تسليمها الى السيد نائب رئيس الجمهورية وذلك للاسباب التالية :

ان تنظيم الاحرار الاشتراكيين يرى أن الغاء معاهدة عام ١٩٧١ للصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية مصر العربية جاء نتيجة طبيعية وحتمية لتصرفات الاتحاد السوفييتى التى جعلت هذه المعاهدة غير ذات موضوع بانتهاجه سياسة غير ودية ازاء نقطتين اساسيتين هما صلب هذه المعاهدة وذلك بعدم التزامه بتنفيذ برنامج التسليح المتفق عليه بين الطرفين مما كان سيترتب عليه اكثر الضرر بالنسبة لقدرة قواتنا المسلحة وفاعليتها لصد العدوان الاسرائيلى خاصة وان حالة الحرب مازالت قائمة بين الطرفين العربى والاسرائيلى

بالاضافة الى ان الاتحاد السوفييتى حتى هذه اللحظة لم يقبل اعادة جدولة ديون الاتحاد السوفييتى على مصر اسوة بما اتبعته دول العالم الغربى الامر الذى يضعف القوى الاقتصادية للبلاد التى هى القاعدة الاساسية للقوة العسكرية وان التنظيم يرى ان مصر وقيادتها كانت وماتزال حريصه على ابقاء العلاقات الودية بينها وبين الاتحاد السوفييتى وان كان ذلك لايعنى قبولها بأى حال من الاحوال التدخل فى شئونها الداخلية ومحاولة فرض سياسات معينه عليها لاتتمشى مع مصالحها القومية .

وان التنظيم ليدهش مما جاء فى المذكرة السوفييتيه حول فشل السياسة التى تنتهجها مصر خلال السنوات القليلة الماضيه مع الاتحاد السوفييتى بل أن العكس فى رأينا هو الصحيح ، وانه ما من أحد يقول ان المعاهدة السوفييتية المصرية قد فرضت علينا من جانب الاتحاد السوفيتى بل كانت بمحض ارادة القيادة السياسية المصريه تأكيدا لعلاقات الود والصداقة القائمة بين البلدين .

النية الصادقة

ان تنظيم الاحرار الاشتراكيين يرى أن المعاهدات تقوم أساسا على النية

الخالصة من الطرفين فى تطبيق بنود المعاهدة اما اذا كانت تصرفات الطرف الاخر وهو الاتحاد السوفييتى غير مصحوبة بنية صادقة فاننا نعتبر أن هذه المعاهدة قد سقطت موضوعا حتى ولو لم يعلن الطرفان الغاءها ·

ونرى ان الاتحاد السوفييتى قد بدأ منذ تولى الرئيس محمد أنور السادات رئاسة الجمهورية يتخذ من التصرفات والاجراءات ما أشعر جماهير الشعب المصرى بأنه لايؤيد سياسته واكبر دليل على ذلك عدم تنفيذه البرنامج الزمنى لتسليح القوات المسلحة شكلا وموضوعا بحيث تصبح القوات المسلحة المصرية قادرة على اداء دورها بعد ان سدت أمامها أبواب التفاهم لحل النزاع العربى الاسرائيلى فى اطار الامم المتحدة مما أخر المعركة عن موعدها المحدد فى سنة ١٩٧١ وما ترتب على ذلك من اثار نفسية شديدة الوطأة على الشعب المصرى بالاضافة الى المعاناة الاقتصادية لفئات الشعب الكادحة نتيجة امتداد فترة اللا سلم واللا حرب وماكان سيترتب عليها من اثار وخيمة العواقب لولا الخطوة الوطنية العظيمة والجريئة التى اتخذها الرئيس أنور السادات والقيادة السياسية للبلاد بحرب اكتوبر المجيدة ·

نظرة مختلفة

كما ان تنظيم الاحرار الاشتراكيين قد لاحظ أن الاتحاد السوفييتى ينظر الى تصحيح مسار ثورة ٢٣ يوليو على انه خروج على مبادىء هذه الثورة وهو امر بعيد كل البعد عن الصحة لان ثورة التصحيح لم تكن الا تأكيدا لمبادىء اشتراكية ثورة ٢٣ يوليو وتدعيما للخط الديمقراطى الاشتراكى الذى وضعته هذه الثورة وتأكيدا لتقريب الفوارق بين الطبقات واستفادة من المتغيرات الدولية المحيطة بنا ·

كما أن تنظيم الاحرار قد لاحظ ان الاتحاد السوفييتى ينظر الى الانفتاح الاقتصادى الذى طبقته ثورة التصحيح نظرة ريبة وشك فى حين انه لم يكن الا تدعيما للخط الاشتراكى الذى تسير عليه البلاد وتدعيما لمبدأ الحياد الايجابى الذى تسير عليه مصر فى سياستها الخارجية ·

انهاء مهمة الخبراء

ان تنظيم الاحرار الاشتراكيين لا ينكر ما قدمه الاتحاد السوفييتى لمصر من مساعدات اقتصادية وعسكرية ومساندته للقضية العربية فى المحافل الدولية غير أن التنظيم يرى ان ذلك لايعنى فرض سياسة معينة لايوافق عليها الشعب وقيادته السياسية ولا يعنى تدخل الاتحاد السوفييتى فى شئوننا الداخلية فأن قرار انهاء مهمة الخبراء السوفييت فى مصر لم يكن عملا عدائيا موجها للاتحاد السوفييتى كما اعتقد ولكنه كان أجراء طبيعيا لانهاء مهمة مجموعة من الخبراء قد انتهت مهمتهم باستيعاب قواتنا المسلحة للاسلحة السوفييتية

ويرى التنظيم كذلك ان السياسة التى اتبعها الرئيس أنور السادات والقيادة السياسيه للبلاد نحو حل المشكلة الاسرائيلية العربية ودفع الولايات المتحدة الامريكية للقيام بدورها الايجابى باعتبارها احدى القوتين العظميين لهو أجراء سليم يؤيده الشعب ولا يعتبر بأى حال من الاحوال خروجا من المعركة أو تراجعا عنها لان سياسة الحل خطوة خطوة كانت سياسة ناجحة ولم تقم بها مصر فى الخفاء بل كان الاتحاد السوفييتى على علم بكل تفاصيلها باعتباره احدى القوتين العظميين

بالاضافة الى ان الدول العربيةالشقيقة وعلى راسها سوريا والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية كانت كلها على علم كامل بخطوات السياسة المصرية واهدافها بفض الاشتباك بين القوات المسلحة العربية والاسرائيلية وانها لم تكن سوى تمهيد لمؤتمر جنيف الذى يتم فيه تصفية النزاع تصفية كاملة بحضور الاطراف المعنية بما فيهامنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعى للشعب الفلسطينى • وقد لاحظ التنظيم أن موقف الاتحاد السوفييتى خلال هذه الخطوات كان موقفه غير واضح وتعاونه غير وثيق على العكس من ذلك كان يتبع سياسة التشكيك ولم يقم من جانبه لا سياسيا ولا عسكريا ولا اقتصاديا بدور الصديق الذى يعاون صديقه ويدعمه وأبرز دليل على ذلك :

اكثر من دليل

اولا : المماطلة فى اعادة جدولة الديون •

ثانيا : امتناعه عن تنفيذ اتفاقيات التسليح ومدنا بقطع الغيار اللازمة للقوات المسلحة والتى بدونها تصبح الاسلحة السوفيتيه التى دفعت فيها مصر بلايين الدولارات قطعة منالحديد لاقيمة لها فى رمال الصحراء •

ثالثا : محاولته التشكيك فى سياسة الرئيس أنور السادات نحو جديته فى المعركه واتهامه بالخروج منها وضرب مصر مع الدول العربية الشقيقة المعنية بالمعركة •

رابعا : محاولاته الخفية والفاشلة لاثارة فئات الشعب العاملة ضد قيادتها السياسية الحكيمة ووصفها بانها سياسة لن يفيد منها سوى أعداء الشعب المصرى والشعوب العربية والقوى الامبريالية والصهيونية والرجعية بالباطل وبغير أولة أوبراهين على عكس موقف اليمين حينما قدمت لمصر بعض الاسلحة بلا مقابل تدعيما منها لكفاح دولة اشتراكية ضد العدوان الصهيونى •

وجهة نظر شعبية

واخيرا فان تنظيم الاحرار الاشتراكيين ليود أن يدلى بنصيحة الى الاتحاد السوفييتى تعبر عن وجهة نظر شعبية قوية فى مصر تتلخص فيما يلى :

ان الاتحادالسوفييتى اذا كان راغبا حقا فى الابقاء على علاقات الصداقة والود مع جمهورية مصر العربية الاشتراكية والتى طالما قدمت للاتحاد السوفييتى عديدا من المعونات والمساعدات نحوتدعيم الخط الاشتراكى فى البلاد العربية والافريقية فان عليه ان يتعامل مع مصر • معاملة الصديق للصديق والا يحاول التدخل فى شئونها الداخلية او فرض ارادته عليها وان يعيد النظر فى الاسس التى اخذ يبنى عليها سياستهالجديدة نحو مصر وان يتخذ خطوات ايجابية وفعالة نحو :

أولا : اعادة جدولة الديون •

ثانيا : الاستمرار فى مد مصربقطع الغيار اللازمة

ثالثا : التوقف عن حملة التشهير والتشكيك التى يشهرها ضد القيادة السياسية المصرية ومحاولة التدخل فى شئونها الداخلية وليعلم دائما انمصر مازالت تنتهج الخط الاشتراكى التعاونى الديمقراطى وانها تصحح دائما مسارها طبقا لما تمليه مصالحها وانها تملك أرادتها حرة كاملة فى تفسير سياستها الاشتراكية التى تلائم واقعها الاجتماعى ودينها الاسلامى ••

مصطفى كامل مراد
مقرر تنظيم الاحرار الاشتراكيين
١٩٧٦/٤/٣